باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

السرقة والانتحال

حضرات منشئي المقتطف الاغر الاكرمين

بينما كنت امعن الطرف في رياض مقتطفكم الناضرة عثرت على مقالة في "الانتحال او سرقة الشعر والنثر" كلها سهام جارحات اندفع صاحبها بعد الانتقاد على احد الشعراء الافاضل للحط من كرامة شعراء العرب اجمعين اذ قال "لم ينفرد شعراء العرب في القول بتوارد الخواطر والاجماع عليهِ الاَّ ليسهلوا على المتشاعرين سبيل السرقة" . وهو قول غريب وتحامل عجيب على مثل امرىء القيس وطرفة بن العبد واوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة وابن الاعرابي وغيرهم من شعراء العرب الذين دانت لهم نواصي القوافي وامتلكوا ازمة الكلام وورد عنهم التوارد الذي ينكر صحتهُ . ذلك ما حدا بي ان اقرر على صفحات مجلتكم حقائق مهمة ودرساً مفيداً فاقول :

يجول خاطر الكاتب في الموضوع فيرى ويتصور صفات هي حقيقة محضة كقولنا عن الماء سيال والقمر سيار او كذب محض كقولنا عن الماء صلب والقمر ثابت او مجاز فيصح احتمالهُ قريب الوقوع كالقول عن السماء قبة زرقاء وعن الشجاع اسد او بعيد التصور كالقول عن الصباح صوارم والليل سجافل او مجاز بعيد الاحتمال كالقول عن الجاني اسد مستبسل . ثم يأخذ بعنان القلم فيقيد تلك الصفات بالالفاظ المناسبة فيجيء الكلام وهو بهذا الاعتبار محض حقيقة او كذب او مجاز منهُ قريب الوقوع ومنهُ بعيد التصور ومنهُ بعيد الاحتمال . ولما كان لكل كاتب نسق خاص يجري عليهِ جاء الكلام اما مختلفاً واما متفقاً

اما الكلام المتفق فاما ان يكون اتفاقهُ لفظاً ومعنًى او معنًى فقط وذلك اما بقصد او بدونهِ . ومواقع اتفاق الكلام لغير قصد هي اولاً تقرير حقيقة لا يعدل عن لفظها ومعناها نحو

ستة واربعة عشر او حقيقة لا يعدل عن معناها كما اتفق لعبد الله بن شرف القيرواني وابن رشيق الارزي بحضرة المعزّ بن باديس وقد اقترح عليهما نظم قطعتين في صفة الموز فقال الاول

يا حبذا الموز واسعادهُ من قبل ان يمضغهُ الماضغُ
لانّ الى ان لا مجسّ لهُ فالفم ملآن بهِ فارغُ
فانهُ لي مأكل طيّبٌ وانهُ لي مشربٌ سائغُ

وقال الثاني

موز سريعٌ اكلهُ من قبل مضغ الماضغِ
مأكلة لآكل ومشربٌ لسائغِ
فالفم من لين بهِ ملآن مثل فارغِ

وكما اتفق للقاضي الاعز بن ابي الحسن وابن ظافر في وصف دولاب قال الاول

حبذا ساعة المجرّة والدو لاب يهدي الى النفوس المسرّه
فلك دائرٌ يرينا نجوماً كل نجم منها يرينا المجرّه

وقال الآخر

حكى فلكاً تدور بهِ نجوم تؤثر في سرائرنا مسرّه
يظل النجم يغرب بعد نجم ويطلع بعد ما تجري المجرّه

وامثال النوادر من هذا القبيل كثيرة لا يمكن لحضرة المنتقد انكارها على اصحابها. ولو اقترحنا على حضرتهِ النظم في وصف الموز او الدولاب لما فاتتهُ معاني تلك الابيات. ومن هذا القبيل اتفاق الشاعر المشهور الشيخ نجيب الحداد وشاعرنا المجيد في صفات القمر الظاهرة لكل ذي عينين وليس من العجيب اتفاق الشاعرين على هذا المعنى او اتفاق الوف من الشعراء بل من المستحيل ان يأتي شاعر على صفات هذا المخلوق البديع ولا يقول انهُ سيّار يدور حول الارض لا يفارقها تمرُّ بهِ الغيوم فتغطيهِ ثم تنقشع فيظهر وكانهُ آهلٌ بالسكان والمخلوقات الحية الخ من الصفات التي لو صحت نسبة السرقة لمن وصف القمر بها لما سلم منها الاّ الاعمى الاصم ولو اردنا ان نفتش عن اول من قال معنى البيت

لنا في كل شهر منك هلٌّ تعرّف ما تهلُّ بهِ الشهورُ

لعدنا الى ظلمات التاريخ وربما اوصلتنا الى ابينا آدم

وينفق الكلام اذا كان مجازاً لتصوُّر قرب الوقوع كما جاء في قولي ابن المنجم وابن قلاقس قال الاول

قلت لما دنت لمغربها الشمس ولاح الهلال للنظارِ
اقرض الشرق صنوهُ الغرب دينا راً فاعطاهُ الرهن نصف سوارِ

وقال الآخر

لا تظن الظلام قد اخذ الشمس واعطى النهار هذا الهلالا
انما الشرق اقرض الغرب دينا رًا فاعطاهُ رهنهُ خلخالا

فتشبيه الشمس بالدينار والهلال بالخلخال ونصف السوار تصوُّر قريب الوقوع لا ينكر اتفاق شاعرين عليهِ الاَّ من اغلقت دون افكارهِ ابواب التصور لذلك قلما تحسب الموارِدة في المواقع المذكورة ضرباً من ضروب البديع والعبرة اذا توافق الكلام المجازي مع تصور بعيد الوقوع كما اتفق لابن الاعرابي وحطيئة حيث قالا

مفيد ومتلاف اذا ما اتيتهُ تهلل واهتزَّ اهتزاز المهنَّدِ

ونظير قول امرء القيس وطرفة بن العبد في معلقتيهما قال الاول

وقوفاً بهـا صحبي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلك اسًى وتجملِ

وخالفهُ الآخر بان قال في قافيتهِ وتجلدِ

ولما كانت امثال هذه التصورات البعيدة الوقوع معرضة للشك في مواردتها وانتحال اصحابها اشرط ان يكون الشاعران من مقام واحد في التصور والكتابة ولهذا اخطأ من ينسب السرقة الى عمرو بن معدي كرب في قولهِ

اكبشة لو شهدتِ ببطن جب وقد لاقى الهزير اخاك عمرا
تظن ليس ان الليث مثلي واقوى همة واشد صبرا
لقد خابت ظنون ليس فيهِ واضحى البر خالي منهُ صفرا

وان هذه الاقوال مأخوذة من قول بشر بن عفوان

افاطم لو شهدتِ ببطن خبت وقد لاقى الهزير اخاك بشرا

الخ بالنص الواحد . ومما يجدر ذكرهُ ان القصيدة التي انتقدها حضرة لمنتقد خالية من كل تصور بعيد يحتمل الشك في مواردتهِ ولولا ذلك لما تجرأ صاحبها على اثباتها على صفحات الرئيس

اما موافقة الكلام المقصود في اللفظ والمعنى او المعنى فقط فتكون من المحسنات اذا جاءت لتضمين واستشهاد ولا بد من الاشارة حينئذٍ عند فقد القرينة . وقد تكون جائزة متى صار المعنى مطروقاً نظير قول احدنا

لولا تحدّث عن جهنم زفرتي لروت دموعي حادث الطوفان

فهو مأخوذ من قولهِ

ولولا دموعي احرقتني زفرتي ولولا زفيري اغرقتني دمعتي

وقد تكون لغير علة سوى الترفع لمقام شاعر آخر فيسمى سرقة او انتحالاً

هذا ما رأيت اثباتهُ عن موافقة الكلام ومواقعهِ الممكنة وضروب البديع المصنوعة فيها

بيروت جبران لبُس

(المقتطف) وبلي ذلك كلام لا محل لهُ هنا لان غرض صاحب المقالة السابقة تقبيح الانتحال من حيث هو لا الغض من كرامة كاتب بعينهِ والاَّ صحَّ ان يقال عن كل كاتب ما قالهُ السيد المسيح لتلامذتهِ من كان منكم بلا خطيئة فليرمها اولاً بحجر. وحبذا لو وضع حضرة الكاتب يدهُ في يد حضرة المنتقد ولضافرا على تقبيح الانتحال من حيث انهُ اعتداء على ما للغير فان من ينظم بيتاً نظم مثلهُ شاعر قبلهُ لا يضرُّ احداً غير نفسهِ اذا فعل ذلك متعمداً السرقة بانحطاط مقامهِ بين الشعراء واما من يأخذ مقالة انشأتها في موضوع ادبي او علمي او صناعي ويدعيها كما فعل بعض الذين جمعوا كتباً من مجلات غيرهم واتجروا بها فهو لصٌّ لانهُ قصد ان يغتني على نفقة غيرهِ

نظر في الانانيَّة

حضرة صاحبي المقتطف الاكرمين

بينما انا اراجع اعداد المقتطف لسنة ١٩٠٠ اسررت جدًّا بمقالة صديقي العزيز فارس افندي الخوري "الغيرية" وكذلك سؤال خليل افندي ثابت وجوابكم لهُ من جهة مخادعة الانسان الحيوان الخ . ولقد عجبت من فرط اللذة العقلية وسموها ولا ريب عندي سيفي انهُ لو ذاقها المتهافتون على الشهوات البدنية لفضلوا الاقلاع عنها الى هذه

ولما كنتم احوط من غيركم علماً باهمية هذه المواضيع تجرأت ولو بقليل اهلية للنزول لديكم ولدى القراء الكرام بهذه السطور

واوَّل شيء اثبتهُ في هذه الرسالة هو استحساني هذا المبدأ في رسالة صديقي الغيرية "ان الفرد غاية نظام الحضارة" وأؤكد ان هذا هو الاساس الصحيح الوحيد في فلسفة العمران لان الهيئة مع سموها وفرط اهميتها لم توجد الا لمصلحة الفرد

ثم ابسط استحساني لهذا المبدإ السبنسري وهو "ان الانانية هي الناموس الاساسي الوحيد الكامن في الطبع البشري" وان شئت فقل الطبع الحيواني لان الناموس العامل في الاثنين هو واحد من هذا القبيل . ولقد انطبقت شواهد الكاتب كل الانطباق على المبادىء الاساسية التي بني عليها . لاننا نرى مجاري الامور في الصناعة والزراعة والسياسة وغيرها متجهة

بالاستقامة نحو الفردية اما رأساً او بالواسطة لان المنافع العمومية متوزعة على الافراد

على اني رأيت في جوابكم وفي مقالة العزيز فارس افندي موقع نظر وهو الفرق بين الحاصل والمطلوب كما اني رأيت في اعتراض خليل افندي وجوابكم مشاكلة بين الحاصل والواجب

اما قول حضرتكم في ان الايثار ناموس طبيعي . فهو محط نظري . لان الناموس الوحيد الذي يسوس الطبع الحيواني هو حب الذات — الانانية — اما الايثار فهو حاصل غير مقصود بالذات وقد قادت اليه الانانية وذلك يتضح من نفس الاساس الذي بنيتم حكيكم عليه بقولكم " وفي ما ترونهُ من ايثار الام طفلها عليها سواء كان في الانسان او في العجماوات دليل على ان الايثار ناموس طبيعي " واني افند ذلك من قولكم "طفلها" ان الام تؤثر طفلها على نفسها . فالايثار واقع ليس على الطفل بل على "ها" من طفلها والضمير راجع اليها . والاَّ فهل يفضل الرجل والمرأة طفل الغير عليهما . لا لا — . فكلام سبنسر اوفى بالغرض من كلامكما اذ قال " ان الغيرية كانت من فجر الحياة لازمة كالانانية والانانية متوقفة عليها كما هي متوقفة على الانانية " فهما قلبت هذا الكلام لا يخرج عن حدود الحكمة والضبط . فان الحيوان نفساني وهو وكل ما فيه يدور على حب الذات . وان تبادل المصالح بين افراد النوع انما يدور على محور الذات . فان الحائك لا يعطي الزارع نسيجهُ الاَّ طمعاً بالحبوب التي يضطر اليها لقوام حياته . وقس على ذلك كل المصالح المتبادلة

فلا نقدر ان نثبت الغيرية هنا بان القصاب يفضل غيرهُ على نفسهِ بانهُ يبيعهُ اللحم . لان الانانية قادتهُ الى ذلك . كذلك ايثار الوالدين طفلها على انفسها انما هو من باب حب الذات والخلاصة اننا مهما بحثنا في امور الحيوان لا نجد ناموساً يديرهُ الاَّ حب الذات الانانية . وقد اشترك معكما فارس افندي في مقالة الغيرية في هذا المبدإ اذ خلط بين الحاصل والمطلوب بقولهِ في صفحة ٥٠٦ " ان كل فرد يدفع من قوتهِ جزءاً غير يسير لاجل اقامة النسل اولاً في التوليد " . والمتأمل قليلاً يرى ان التوليد حاصل بفعل الحيوان ولكنهُ غير مقصود منهُ اساسياً . لان عمل الحيوان منساق بدافع اللذة وهو ينفق قسماً من قوتهِ لا حباً بالتوليد بل حباً بقضاء شهوته . ولم يكن يعلم ان ذلك يؤدي الى التوليد الاَّ بعد حصوله . وهب انهُ عرف ذلك وقصدهُ فهو لا يزال منقاداً اليهِ بالانانية لانهُ يعلم ان التوليد يعود عليهِ بالخير . وهذا عندي من الدلائل على وجود عقل يسوس الطبيعة وهو واحد من ادلة كثيرة اراها واضحة وضوح الصبح لذي عينين وذلك العقل الازلي قرن المنافع بالملذات لاجل حصولها .

فترى الحيوان منساقاً الى الاعمال بدافع الانانية ونتيجة عملهِ دوام العمران والنظام . فان حب الذات قاد الى انتظام العائلات المدنية وذلك لاجل انتظام العمران . ألا ترى النحل يلامس الازهار رغبةً في حلاوتها ولكنهُ بذلك ينقل اللقاح من ذكور الازهار الى اناثها . افتقدر ان تقول بفضل النحل وغيريتهِ حباً بتوليد الازهار . وعلى هذا النحو ارى عمل التوليد في كل انواع الحيوان ومن جملتها الانسان فتوليدهُ لا يبرهن غيريتهُ على الاطلاق بل كل شيء فيهِ حتى التدين محصور في انانيتهِ . ولقد احسن صاحب الغيرية واي احسان بتوجيههِ الخطاب في صفحة ٥٠٧ وما يليها الى النقطة المركزية في دائرة البحث وهي الفضيلة العملية وقد جمع القواعد العملية في الصفحة ٥١٠ بقولهِ "على الفرد ان يكون (١) قواماً بالقسط (٢) داعياً الى العدل والاستقامة . وعندي ان هذا هو الانسان كلهُ

على انهُ اتسع المجال هنا لخليل افندي ثابت في اعتراضهِ وجوهرهُ اذا كانت الانانية الناموس الوحيد في الطبع الحيواني واذا جاز للانسان مخادعة الحيوان والنبات فلماذا لا يجوز لهُ مخادعة الانسان وقتلهُ في سبيل انانيتهِ . قال ذلك استناداً على ناموس التنازع وبقاء الانسب . ويلوح للطالع ان ذلك من المشاكل . قال " فاذا صحَّ ما تقدم كان الانسان غير مخيَّر في اكتساء مطامعهِ وشهواتهِ " وقد أيَّد ذلك في الصفحة ٥٠٩ " ان الانسان غير ممتاز في عين الطبيعة عن الحيوان " وهذا لا ريب فيهِ

ومقياسهُ هو هكذا ١ً الانسان حيوان ٢ً الناموس العام الانانية ٣ً النتيجة انهُ يجوز للانسان مخادعة غيرهِ . وارى ان القسم الاغلب جارٍ في سلوكهِ اليومي على هذا القياس وسبب هذا السقوط هو خلط الحاصل بالواجب . كما خُلِط فيما سبق بين الحاصل والمطلوب . اما ناموس التنازع فحاصلهُ كما استنتج المعترض بدون ريب . ومتى صار ناموس التنازع اساس الآداب لا ارى مانعاً من مخادعتنا غيرنا من البشر . ولكن المسألة ادبية لا طبيعية . والآداب لا تبنى على نواميس الطبيعة لان الطبيعة قد سفلت بالشوق الى ما يخرج بها عن دائرة المصلحة الشخصية . ألا ترى ان الكبير والزاني يضران بنفسيهما انقياداً للشهوة وقد صحَّ فيهما قول افلاطون اذا ادبرت الحكمة خدمت العقول الشهوات . " نعم ان الانسان غير مخيَّر " كما قال خليل افندي ولكن ذلك من قبيل الواقع لا من قبيل النافع . وما احسن القول ان الجاهل عدو نفسهِ . اما سؤال حضرتهِ فبواجبٍ انتفع لبقاء الانسب . والحاصل ان في الطبيعة نقصاً ادبياً يجعل اختباراتنا محصورة في دائرة الانانية

ان الانسان بسبب فسادهِ استعبد للذة ولكن طبيعة العمران لم تشاركهُ في ذلك السقوط

فلا تزال مؤسسة على الحق . وهذا من مؤيدات قولي بوجود عقل يسوس الطبيعة . فلا تزال الفضيلة انفع من الرذيلة مع ان الثانية اكثر دوراناً في الحياة البشرية

فالاستناد على ناموس التنازع في الاديبات هو في غير محله . لان الطبيعيات موضوع سافل خالٍ من الغاية وهي محصورة "في الواقع" فالطبيعيات ترينا ما هو جارٍ لا ما هو واجب اذ لا غاية في سيرها . فالكواكب تجري في افلاكها مقسورة . وكذا المد والجزر والظواهر الجوية والجذب والدفع وتعاقب الفصول وكذلك ازهار الربيع ومعاه الاغنام وتفريد الاطيار والمزاوجة وكل الاعمال الحيوانية الطبيعية . اما الآداب فمبنية على ما هو اسمى من ذلك مبنية على الغاية وضابطها الواجب . وقد يكون الواجب عسر الوصول اليهِ لكنهُ لا يزال اساس الالتزام . وجواباً لسؤال خليل افندي يقال

ان العقل الذي يسوس الطبيعة عيَّن لكل نوع من المخلوقات غاية ينتهي القصد منهُ بحصولها . فغاية نبات الربيع تتم بحصولهِ وعندئذٍ لا جرم اذا جززناهُ وغاية الاطيار والاسماك والحيوان خدمة الانسان ويخدمتها تتم الغاية بوجودها فيستخدم الحمار والحصان والكلب في حاجاتهِ بحياتها كما يستخدم الطير والخروف والسمك في حاجاتهِ بذبحها . ولكن هل غاية الانسان كذلك . أيوجد صف من الناس خلق لاجل غيرهِ . كلاَّ . فلا يجوز للانسان ان يخادع الانسان بل ان يساعدهُ ويرفق بهِ . نعم اذا تخلَّف احد الافراد باخلاق الحية او الذئب فقد خرج عن دائرة الانسانية فوجب ابادتهُ صيانةً لمصلحة الافراد . وليس كذلك المسابقة في الصنائع . أما ناموس التنازع فغايتهُ بقاء الانسب . ولكن لو جعلناهُ اساساً في الاديبات آل الى انقراض الجنس او شقاوتهِ . لانهُ متى ساغ لكلٍّ مخادعة اخيهِ انتفت الامنية وانقرط عقد الاجتماع واندثرت آثار الآداب وتلاشى النوع . ولو كان التنازع العامل الوحيد في البشر لكانت هذه النتيجة هي الحاصل الوحيد . لكن العقل الذي يسوس الطبيعة لهُ مفاعيل اجمالية وفي سير الطبيعة المموج لا تخرج عن احكام ذلك العقل . وفي نهاية الحوادث البشرية يظهر كمال ذلك العقل

الخلاصة

١ً الانانية هي الناموس الوحيد في الطبع ٢ً الغيرية ضرورية لاجل حفظ الانانية . ٣ً ناموس البقاء يظهر ما هو واقع . ٤ً الآداب مبنية على ما هو واجب ٥ً ذلك الواجب انفع لبقاء الانسب ٦ً هذا عمل الغاية النظام

(المقتطف) وردت الينا هذه الرسالة في العام الماضي بغير امضاء وربما كان فيها

ورقة أخرى ممضاة ضاعت منها فاخذنا نبحث عن كاتبها لكي ننشرها تحت اسمهِ وكتبنا الى جهات مختلفة نسأل عنهُ فلم نهتدِ اليهِ فرأينا ان ننشرها حتا حرصاً على ما فيها وعسى ان يطلع كاتبها عليها وعلى هذه السطور فيكرم علينا باسمهِ فننوه بهِ في جزء تالٍ . اما الآراء الفلسفية الواردة فيها نستعود اليها في فرصة اخرى وحسبنا الآن ان نقول ان ما اعترض عليهِ من قولنا وقول صاحب الفيرية هو للفيلسوف هربرت سبنسر نفسهِ

عائشة الباعونية

حضرات الادباء الافاضل اصحاب المقطم والمقتطف الاغر

بعد تقديم واجبات الاحترام واهدائكم اعطر التحية وازكى السلام ينما نحن نبحث بمكتبتنا عن سفر نفيس اذ عثرنا على كتاب عنوانهُ مفتاح الفرج في مدح عالي الدرج فاخذنا نطالع فيهِ ونقلب صفحاتهِ حتى وجدنا ابياتاً من الشعر الرقيق المنسجم منسوبة لمن تدعى عائشة الباعونية وفيما نظن انها كانت تزاحم شعراء عصرها المجيدين في فن القريض مثل المتنبي والبحتري وابي تمام وغيرهم فمن قولها في البديعيات الشعرية كالطباق :

هان السهاد غراماً فيهِ اقلقني شوقي وعزَّ الكرى وجداً فلم انم

وكالتصدير نحو :

لم يا عذولي وشاهد حسنهم فاذا شاهدتهُ واستطعتَ اللوم بعدُ لم

وكالقلب نحو :

اين الف عرفن فرّع لنا نبأً من الملام وحشيهِ بوصفهم

وكقولها واستوطنوا السرمني وهو منزلهم ولا افوه بهِ يوماً لغيرهم

وكل بيت من هذه الابيات يشهد بطولهِ باعها وسعة اطلاعها ومبلغ تقدمها في فن الادب ولها ابيات اخرى متينة النظم رقيقة الالفاظ خالية من التنافر والتعقيد وكلها يخل بفصاحة شعرها وبليغ قريضها

ولما كان الشعر نشأة روحانية تمتزج باجزاء النفوس ولا تشعر بهِ غير النفوس الزكية اختارت الحقيقة بيتاً من الشعر لتشرق منهُ على الكون بانوارها الباهرة رأينا في شعر الفاضلة عائشة الباعونية تلك النشأة الروحانية وشاهدنا الحقيقة تشرق من ابياتها والمحاسن البديعية وتتجلى في منظوماتها ولا بد انها ضارعت فحول معاصريها من الشعراء الذين تحلى بهم جيد القريض واخرجوهُ من ظلمات الاخفاء الى انوار الظهور لذلك اطلنا البحث في الكتب التي عندنا

فلم نعثر على تاريخ حياتها بل غاية ما وقفنا عليهِ هو عهد منظوماتها وما اننا نعهد فيكم سعة الاطلاع اتيناكم بهذه السطور راجين افادتنا عن تاريخ هذه الفاضلة وهل لها مؤلفات مطبوعة او بديعيات مدونة في غير الكتاب الذي عندنا ولا بأس من نشر هذه العبارة برمتها في مقتطفكم الاغر لعلنا نجد من يدلنا على تاريخ ضالتنا المنشودة وفي الختام تفضلوا بقبول فائق احتراماتي الودية

سليم صادق
بكفر كلا الباب

(المقتطف) جاء في دائرة المعارف انها "بنت يوسف بن احمد بن نصر الباعوني . اديبة فاضلة وكاتبة عاقلة توفيت في القرن العاشر للهجرة وكانت من نوابغ زمانها علماً وادباً حتى لقد فضلوها بين المولّدين على الخنساء بين الجاهليين ووصفها عبد الغني النابلسي وغيره من العلماء فاطروا علمها وادبها . حضرت الفقه والنحو والعروض على جملة من مشايخ عصرها مثل جمال الحق اسمعيل الحوراني واخذ عنها كثير من العلماء . وقد الفت وصنفت نظماً ونثراً الاّ انها كانت اميل الى النظم منهُ الى النثر . ومن تآليفها مولد جليل للنبي (صلعم) ولها ديوان شعر بديع في المدائح النبوية ولها نظم كثير غيرهُ فمن ذلك قولها في الغزل

كانما الخال تحت القرط في عنقٍ بدا لنا في محيا جلّ من خلقا
نجم غدا بعمود الصبح مستتراً خلف الثريا قبيل الشمس فاحترقا

وانما معظم شهرتها ببديعيتها المشهورة التي سارت بذكرها الركبان ولها عليها شرح بديع سمتهُ بالفتح المبين في مدح الامين نظمتها على منوال بديعية تقي الدين بن حجة مع عدم تسمية النوع الاّ قليلاً حفظاً لانسجام النظم . وقد شرحتها ايضاً بشرح آخر مختصر . والبديعية المذكورة في ١٢٨ بيتاً مطلعها :

في حسن مطلع انوارٍ بذي سلمٍ اصبحتُ في زمرة العشاق كالعلمِ

وختامها :

مدحت مجدك والاخلاص ملتزمي فيهِ وحسن امتداحي فيهِ مختتمي"

ونقلت لها صاحبة الدر المنثور قولها في جسر الشريعة لما بناهُ الملك الظاهر برقوق وهو

بنى سلطاننا برقوق جسراً باسر والانام لهُ مطيعه
مجازاً سيفي الحقيقة للبرايا وامراً بالمرور على الشريعه

وقد قالت الدائرة انها توفيت في القرن العاشر وجرت على ذلك صاحبة الدر المنثور لكن البيتين المتقدمين يدلاّن على انها كانت في عهد السلطان برقوق وكان الملك الظاهر برقوق